يقال شطر وشطير مثل نصف ونصيف ومنه الحديث الطهور شطر الايمان لان
الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر ومنه حديث
عايشة كان عندنا شطر شعير وفي حديث مانع الزكوة انا آخذوها ماله عزمة
من عزمات ربنا قال الحربي غلط الراوي في لفظ الرواية وشطر ماله اي يجعل
ماله شطرين ويتخير عليه المصدق فياخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة
لمنعه الزكوة فاما ما لا يلزمه فلا قال الخطابي في قول الحربي لا اعرف هذا الوجه
وقيل معناه ان الحق مستوفى منه غير متروك عليه وان تلف شطر ماله كرجل كان
له الف شاة مثلا فتلفت حتى لم يبق الا عشرون فانه يوخذ منه عشر شياه لصدقة
الالف وهو شطر ماله الباقي وهذا ايضا بعيد لانه قال انا آخذوها وشطر ماله
ولم يقل آخذوا شطر ماله وقيل انه كان في صدر الاسلام يقع بعض العقوبات
في الاموال ثم نسخ كقوله في الثمر المعلق من خرج بشي منه فعليه غرامة مثليه و
العقوبة وكقوله في ضالة الابل المكتومة غرامتها ومثلها معها وكان عمر يحكم
به فغرم حاطبا ضعف ثمن ناقة المزني لما سرقها رقيقه ونحروها وله في
الحديث نظاير وقد اخذ احمد بن حنبل بشي من هذا وعمل به وقال الشافعي
في القديم من منع زكوة ماله اخذت منه واخذ شطر ماله عقوبة على منعه
واستدل بهذا الحديث وقال في الجديد لا يوخذ منه الا الزكوة لا غير
وجعل هذا الحديث منسوخا وقال كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال
ثم نسخت ومذهب عامة الفقهاء ان لا واجب على متلف الشي اكثر من مثله او قيمته
وفي حديث الاحنف قال لعلي وقت التحكيم يا امير المؤمنين اني قد عجمت الرجل و
حلبت اشطره فوجدته قريب القعر كليل المدية وانك قد رميت بحجر الارض الاشطر
موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الدهر اشطره
اي اختبر ضروبه من خيره وشره تشبيها بحلب جميع اخلاف الناقة ما كان منها حفلا
وغير حفل ودارا وغير دار واراد بالرجلين الحكمين الاول ابو موسى والثاني عمرو بن العاص

وفي حديث القاسم بن محمد لو ان رجلين شهدا على رجل بحق احدهما شطير فانه يحمل شهادة
الاخر الشطير الغريب وجمعه شطر يعني لو شهد له قريب من اب او ابن او اخ ومعه اجنبي
صححت شهادة الاجنبي شهادة القريب فجعل ذلك حملا له ولعل ذلك مذهب للقاسم
والا فشهادة الاب والابن لا تقبل ومنه حديث قتادة شهادة الاخ اذا كان معه
شطير جازت شهادته وكذا هذا فانه لا فرق بين شهادة الغريب مع الاخ والقريب فانها
مقبولة في حديث تميم الداري ان رجلا كلمه في كثرة العبادة فقال ارايت ان كنت
مؤمنا ضعيفا وانت مؤمن قوي انك شاطي حتى احمل قوتك على ضعفي ولا استطيع
فانبت اي اذا كلفتني مثل عملك مع قوتك وضعفي فهو جور منك وقوله انك لشاطي
شطط
اي لظالم لي من الشطط وهو الجور والظلم والبعد عن الحق وقيل هو من قولهم شطني
فلان يشطني شطا اذا شق عليك وظلمك ومنه حديث ابن مسعود لا وكس ولا شطط
وفيه اعوذ بك من الضبنة والسفر وكآبة الشطة الشط بالكسر بعد المسافة من شطت
اذا بعدت في حديث البراء وعنده فرس مربوطة بشطنين الشطن الحبل وقيل هو
شطن
الطويل منه وانما شده بشطنين لقوته وشدته ومنه حديث علي وذكر الحيوة فقال
ان الله جعل الموت خالجا لاشطانها هي جمع شطن والخالج المسرع في الاخذ فاستعار
الاشطان للحيوة لامتدادها وطولها وفيه كل هوى شاطن في النار الشاطن البعيد
عن الحق وفي الكلام مضاف محذوف تقديره كل ذي هوى وقد روي كذلك وفيه
ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان ان جعلت نون الشيطان اصلية كان من
الشطن البعد اي بعد عن الخير او من الحبل الطويل لانه طال في الشر وان جعلتها
زايدة كانت من شاط يشيط اذا هلك او من استشاط غضبا اذا احتد في غضبه
والتهب والاول اصح قال الخطابي قوله تطلع بين قرني الشيطان من الفاظ الشرع
التي اكثرها ينفرد بمعانيها ويجب علينا التصديق بها والوقوف عند الاقرار
باحكامها والعمل بها وقال الحربي هذا تمثيل اي حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط
وكذلك قوله الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم انما هو يتسلط عليه فيوسوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)